بسم الله الرحمن الرحيم

مشترِطُ الآرامية و«السَّحبُ على المكشوف»

لعل كثيرًا ممن شاهد سنابات الأستاذ لؤي الشريف وقرأ تغريداته يُشاطرني الرأي في أننا منَحناه حق السحب من **رصيد لغويٍّ مفترَضٍ** دون أن نطالبه بتوثيق ما أخذ، **وإنما سلَّمْنا له أن خِزانته ملأى** حتى بَنى على هذا الرصيدِ المفترَض أحكامًا في مسائل كُبرى لا يتجاسر عليها إلا أولو العلم الراسخون. ولم يدُر بخلَد أحدٍ من متابعيه أن يتساءل **إن كان الرصيد اللغوي الذي يسحب منه موجودًا أصلًا**، أو أنه – كما يقول الصَّيارِفة – «يسحب على المكشوف».

وقد كنتُ كتبت مقالةً مفصَّلةً في الرد على دعوى آرامية القرآن، لكنه لم يحفل بها برغم المناقشة **اللغوية** الهادئة – فيما أحسب – بل **زعم أني تهجَّمت على شخصه، ووَصَمتُه بـ«الجاهل»، ولم أفعل، وعليه البينة.**[1] وهكذا حوَّل النقاشَ العلمي اللغوي المجرد إلى مسألة «شخصَنة» يَترفع هو – دون خصومه – عن مثلها.

ثم إني ضربت صفحًا عن الدعوى وصاحبِها ظنًا مني أن اختلاف الليالي والأيام كفيلٌ بأن يُنسيها. لكنه لما خرج مجدَّدًا يُشكِّك في القراءات المتواترة – باسم الدفاع عن كتاب الله – بحجة أنها لا تتسق مع الرسم السُّرياني (لا العثماني!)، وأنه أَعملَ عقلَه فلم يقبلها، علمتُ أن الرجل ما ازداد بدعواه إلا تمسكًا لأسباب هو يعلمها.

ولستُ هنا أكتب لذلك الصنفِ من الناس الذي جعل بابَ الاجتهاد أوسعَ من أبواب الجنة؛ كلما خرج علينا أحدهم بقولٍ شاذٍّ قالوا: هو مجتهد، إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر. وإن

---

[1] فيديو «اسم الله الأعظم في القرآن بالسريانية»، الدقيقة (٠٩:٢٠) و (١١:٤٥).

أردتَ أن ترُدَّ على صاحبهم دعواه لزِمَك أن تقدِّم بين يدَي نقاشِك باقةً من الزنبق وشقائق النعمان، وأن تشاورهم في أرق العبارات التي لا تجرح مشاعره. لكن هؤلاء من ذوي الوَرَع البارِدِ لا تحسُّ منهم من أحدٍ ولا تَسمع لهم رِكزًا عندما يُنال من كتاب الله – عز وجل – باسم النقاش اللغوي الذي لا يستند إلى دليل.

وأقول للأستاذ لؤي: إن لم ترغب في الرد على مقالي السابق – الذي تجاوز عمرُه العامَ ونصفَ العام – فالأمر إليك، لكن لا أقلَّ من أن تُسعد متابعيك و«تجبر خواطرهم» بإظهار الأدلة على ما تقول، بعد أن أقسمتَ غيرَ حانثٍ أنك إنما بنيت أقوالك على ما ظهر لك بعد البحث والنظر، وأنني **كذَبتُ في حقك وافتريتُ عليك**. ولن أُماحِك في هذا لقول الحبيب ﷺ: «ومَن حُلف له بالله فليرضَ». لذا سأفترض أن كلَّ ما ذهبت إليه هو من قولك لا مَنقولِك، وأن مردَّه إلى بُحوثك الجادَّة المستقلة. بيدَ أن هذا لا يُعفيك من الدليل، بل يجعله أوجبَ في حقِّك لأنك صرت مُنشئًا للقولِ لا مجرد ناقل.

وهنا أدعو كل من شاهد مقاطع الأستاذ لؤي الشريف أن يرجع إلى الوراء قليلًا وأن يتساءل: هل حَقٌّ ما قاله حول الحروف المقطعة، وآرامية القرآن، ومعنى «واضربوهن» حتى تجاوزْنا ذلك كلَّه إلى ما جَدَّ من أقواله حول القراءات؟ وهل قدَّم لنا دليلًا علميًّا لغويًّا واحدًا على صدق ما ادَّعى؟ أم أن قوله من قَبيل ما شاع من أن كلمة (democracy) «الديمقراطية» هي من الأصل العربي «دِيمُو الكراسي» ☺؟!

كلُّ دعوى لا بد لإثباتها من دليل، وإلا كانت مجرد دعوى خليةٍ عن البرهان. **فإن كنتَ ناقلًا فالصحة، أو مُدَّعيًا فالدليل.**

والدعاوَى إن لم يقيموا عليها *** بينـاتٍ أصحابـُها أدعيـــاء

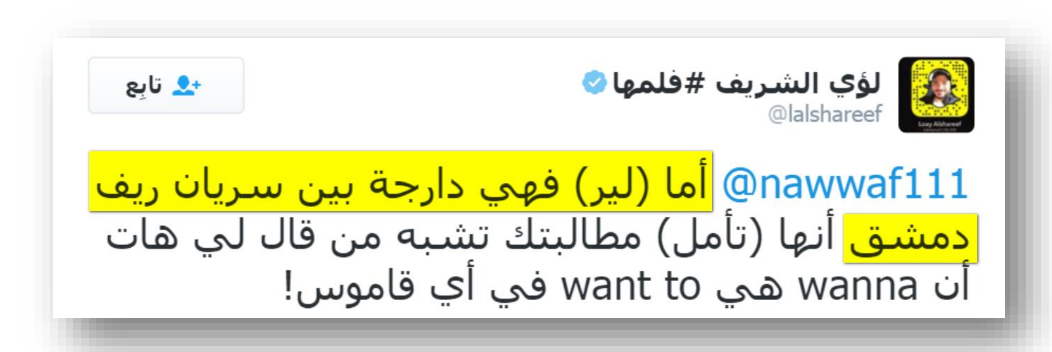
- وفيها يلي **عشرون مسألةً** أرى **ألَّا يَتجاوزها متابعو الأستاذ لؤي** حتى يَحسِم أمرَها، ليُنتقل بعدها إلى ما سواها. **وجِماعُ هذه المسائل**: كيف توصَّلتَ إلى هذه النتائج من خلال بحثك المستقل الذي لم تنقله عن أحد؟ وأيَّ معاجم الآرامية اعتمدت؟

١. **قلتَ**[٢] في تفسيرك للحروف المقطعة: إن (الـمْ) **تعني «صمتًا» في الآرامية**. **وأقول**: إن لم يكن هذا القولُ منقولًا عن المستشرقين، فهلا سمَّيت لنا معجمًا آراميًا واحدًا فقط يقول بقولك؟

٢. **قلتَ**[٣] في معرض إثبات آرامية (الـم): إن ما **لفت ناظريك** قولُ داود ﷺ في سِفر المزامير: «**ألـِم! شمعو ما أني أومير لكم**». **وأقول**: إنْ أثبتَّ وجودَ هذا النص – وأنَّى للعَدم أن يلفت ناظريك؟! – «أعطيتُك وزن الذي كتبته عليه ذهبًا» ☺.

٣. **قلتَ**: إن (الر) تعني: «تأمَّل» أو «تبصَّر». **وأقول**: هلَّا تفضلت علينا بذكر معجمٍ آرامي واحدٍ فقط أشار إلى هذا المعنى؟

٤. **قلتَ** في إحدى تغريداتك:



---

[٢] فيديو «معاني الحروف المتقطعة»، الدقيقة (٠٥:٣٥).

[٣] فيديو «معاني الحروف المتقطعة»، الدقيقة (٠٣:١٩).

وأقول: إنْ لم تجدها في معاجم الآرامية فلا أقل من أن تنقل لنا **شهادة سُريانيٍّ معتبَر** من ريف دمشق يؤكد هذا المعنى الدارج.

٥. **قلتَ**[٤] – بعد قراءة مقالي السابق «دعوى آرامية القرآن في محكمة الألسن» – متعجبًا: **مصيبة** ألا يعرف أستاذ اللغات الشرقية [ولستُ كذلك] أن «لير» هي «ليرْأوت» العبرية؟ **وأقول**: كانت «**لير**» قبل قليلٍ دارجةً سريانيةً، فمتى وكيف تحولت إلى «**ليرأوت**» العبرية؟ علمًا أن كليهما خطأ، كما بينتُه مفصلًا في غير هذا الموضع.

٦. **قلت**: إن حرف (**ט**) (**ط**) في الآرامية والعبرية القديمة يعني «طين» أو «رجل». **وأقول**: أثبِت لنا ذلك بالدليل اللغوي! ولن نطالبك بأكثر من إشارة واحدة من معجمٍ آرامي أو عبري.

٧. **قلت**[٥]: إن «الصَّمد» هي «سَمَد» الآرامية ومعناها «طريق». **وأقول**: إن «سَمَد» في الآرامية تعني «**العَصِيدة**» يا أستاذ لؤي! فإن كان لها معنى «**الطريق**» فسمِّ لنا مرجعَك حتى ينتفع الجميع.

٨. **قلت** في «**الجذور الآرامية للقرآن**» **إن** معنى «إيليا» هو: «الذي رُفع»، وفي «**المعنى العبروآرامي لأسماء الأنبياء**» أنه «إلياهو» ومعناه «إلهي هو»، فأيَّ قولَيك نعتمد؟!

٩. **قلت**[٦]: إن أصل كلمة «جهنم» آراميٌّ هو «قو-هَنيم» (*go-haneim*). **وأقول**: أين نجد في معاجم الآرامية أو مراجعها المعتمدة كلمة «قو-هَنيم» التي جئت بها؟

١٠. **قلت**[٧]: إن كلمة «نجم» تعني بالآرامية «الدليلَ المرتفع»، **وأقول**: أين نجد هذا في معاجم الآرامية؟ وهل تُجمَع كلمة «نجم» في الآرامية أو السريانية على «نُقوم» (*nugum*) ☺؟

---

[٤] فيديو «اسم الله الأعظم في القرآن بالسريانية»، الدقيقة (٠٩:٢٠).

[٥] فيديو «الجذور الآرامية للقرآن»، الدقيقة (٠٣:١٠).

[٦] فيديو «الجذور الآرامية للقرآن»، الدقيقة (٠٥:٠٠).

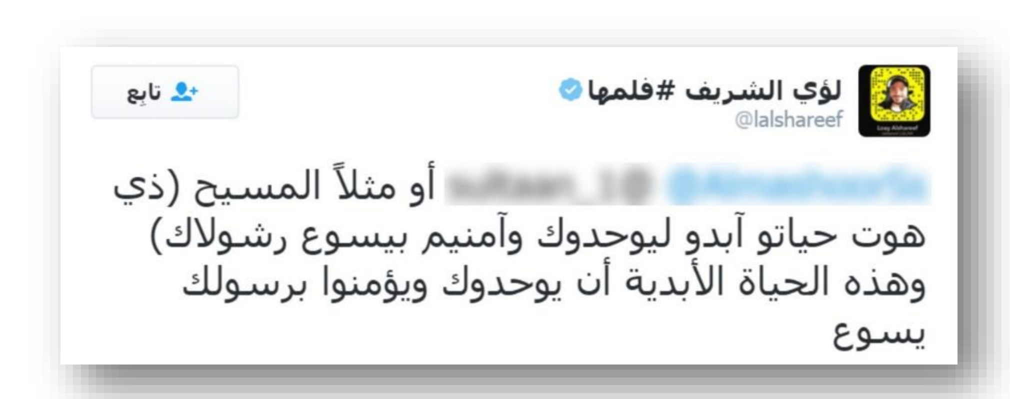
[٧] فيديو «الجذور الآرامية للقرآن»، الدقيقة (٠٧:١٣).

١١. **قلت**[٨]: إن «راغَ» في القرآن هي «راغ» الآرامية سواءً بسواء، وتعنى «انصرفَ»! **وأقول**: **فقط اكتب لنا هذه الكلمة** بأحرف عبرية أو سريانية في تغريدة من تغريداتك حتى نراجعها نحن.

١٢. **قلتَ**: إن «راغ» تعني ما تعنيه (**هوليخ**) العبرية، وأن المسيح ﷺ قال لأتباعه: «أني هوليخ ...»؛ **وأقول بكل صراحة**: إن هذا النص الذي **عجَنتَ** فيه العبرية بالعربية لم يرِد على لسان المسيح عليه السلام البتَّة حتى في الأناجيل المحرَّفة. ثم ألم تقُل إن المسيح عليه السلام كان يتحدث الآرامية أو السريانية؟ فما بالُك تقتبس عنه بالعبرية؟ إنما ورَدَ: «**صاعِدٌ** أنا إلى أبي وأبيكُم»، وهو في العبرية (**عوليه**) (אֲנִי עֹלֶה אֶל־אָבִי וַאֲבִיכֶם)، وليس فيه ما تلفَّظتَ به، ولا معنى «راغ» الذي تطلَّبتَه، **فهلا ذكرت لنا مصدرك**؟

١٣. **قلت**: إن كلمة «إلهًا» في سفر الخروج (٧: ١) «**ها قد جعلتُك إلهًا لفرعون**» ليست (إلوهيم) بمعنى «إله» في العبرية، وإنما (أدون) بمعنى «سيد». **وأقول**: هلا أريتنا النسخة الفريدة التي كَتبت (أدون) مكان (إلوهيم)؟

١٤. **قلتَ** في إحدى تغريداتك مصحِّحًا ترجمة أحد النصوص الإنجيلية:



---

[٨] فيديو «الجذور الآرامية للقرآن»، الدقيقة (٠٧:٣٠).

وأقول: **هذه ليست «سُريانية» على الإطلاق**، بل حُقَّ أن نسميها «عَرْيانية» (عربية بنكهة سريانية)، وليس فيها من السريانية شيء، فهل لك أن تخبرنا عن هذه اللغة المحدَثة، أو تحيلنا على الاقتباس؟

١٥. **قلتَ**[٩]: إن «**أَوْحَيْنا**» تعني «أطْلَعنا». وفي العبرية (أني وِيْهُو لـِخا هسيفر) أي «أنا أُطلعُك على السِّفر». **وأقول**: هل لك أن تكتب لنا الفعل «ويهو» بأي صيغة من صيَغه (ماضٍ أو مضارع أو أمر) حتى نبحث عنه؟ أو تحيلنا إلى مصدر؟

١٦. **قلتَ**: إن أصل الكلمة القرآنية «واضربوهن» هو (**אדרבה**) الآرامية (وقرأتَها: «أَدْرَبيه»!!)، وتعني: «عاكِسوا [نشوزهن]». ثم استدللت برسالة لموسى بن ميمون بعث بها إلى يهود اليمن عنوانها – كما تقول – (**אדרבה ... תן בליבנו**)[١٠]. **وأقول**: هل لك أن تدلنا على هذه الرسالة التي تحمل هذا العنوان؟ وإن كنت تقصد «رسالة اليمن» الشهيرة (**אגרת תימן**) فهي هنا في أصلها العبري: (http://www.daat.ac.il/daat/mahshevt/mekorot/teyman-2.htm). فهلا أريتَنا كلمة (**אדרבה**) في العنوان أو في أي موضع من النص، فضلًا عن استعمالها الذي تقول به؟

١٧. **قلت** في إحدى تغريداتك:

لؤي الشريف #فلمها
@lalshareef
تابِع

وأيضاً نبي مدين الذي زوج موسى ابنتيه اسمه في التوراة وكتب التاريخ "يثرون" والقرآن سماه "شعيب" من النطق الآرامي لإسمه "شاعايبو"

---

[٩] فيديو «الجذور الآرامية للقرآن»، الدقيقة (٠٩:٤٠).

[١٠] فيديو «معنى مختلف لـ(واضربوهن)»، الدقيقة (٠٦:٥٠).

وأقول: ما دليلك على أن اسم «شعيب» في الآرامية هو «شاعايبو»؟

١٨. قلتَ في إحدى تغريداتك إن معنى «حور عين» هو «عنب»:



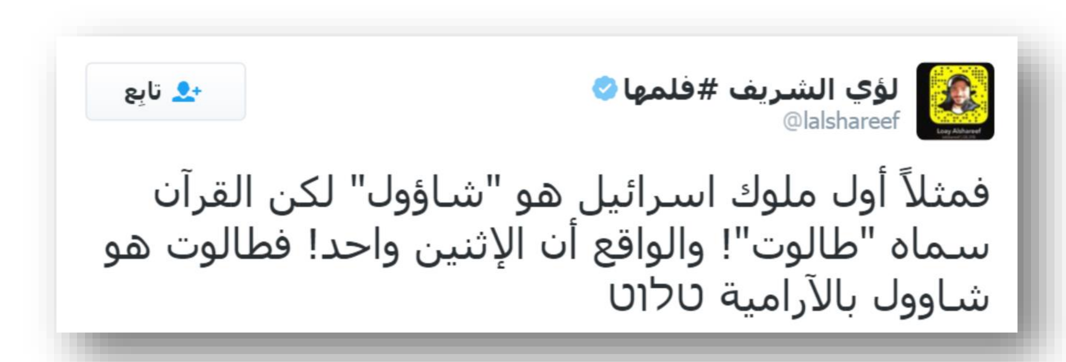
وأقول: لا أرغب في معرفة التفسير الآخر حتى لا تُكفَّر! لكن إن لم تكن تأسَّيت بالمستشرقين في هذا المذهب كما أقسمت، فدُلَّنا – مشكورًا – على تفسير «حور عين» بـ «العنب» في أي معجم آرامي أو سُرياني. وكيف تفسر قول الله عز وجل: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾؟

١٩. قلت في إحدى تغريداتك:



وأقول: سمِّ لنا معجمًا آراميًا أو سريانًا واحدًا أو مرجعًا لغويًا معتبرًا يتيمًا يقول إن اسم «يونس» في السريانية هو «يوناسان» (יונשאן)؟

٢٠. **قلت** في إحدى تغريداتك: إن اسم «طالوت» بالآرامية (טלוט) (تُقرأ: «طَلوط» أو «طالوط»):



وأقول: هلا دللتنا على مصدرك الذي يقول إن اسم «طالوت» هو بالآرامية (טלוט) (طالوط)؟

- **هذا تمام المسألةِ العشرين وهناك غيرها! لكنني أكتفي بهذا متسائلًا:**
- **إن كانت كلُّ أقوال الأستاذ لؤي الشريف مبنية على دليلٍ مستقلٍّ مَقُولٍ غيرِ منقول، أليس من حقِّ مئة ألف متابع على الأقل أن يطَّلع على هذا الدليل؟**
- **وإن لم يُجب عن تساؤلاتنا، ولم يوثِّق ما يسحبه من رصيده المفترض، ألا يحق لنا أن نرتاب في «تعاملاته» اللغوية وأن نتهمه بالـ «سحبِ على المكشوف»؟**

كتبه

فيصل بن علي الكاملي

٢٩/٠٧/١٤٣٨ هـ